البنـــاء
السنة السادسة / السبت / 13 أيلول 2014 / العدد 1584
Sixth year / Saturday / 13 September 2014 / Issue No. 1584

الفنّان التشكيليّ بديع جحجاح يطلق «دوران» مشروعاً روحيّاً جماليّاً ورحلة بحث لا تنتهي

الأصل نقطة والإنسان يدور في الحياة فإمّا يسمو أو يهبط إلى أسفل

دمشق ـ سلوى صالح

يواصل الفنان التشكيلي بديع جحجاح دورانه الفكري والفني والروحي، عبر رحلة بحث مستمرة مفتوحة على الكون تطلق العنان لمشروعه المسكون بالفلسفة الروحانية، لإيصال رسالة بأنّ ما زال هناك مكان للفن والجمال وسط هذا الخراب والدمار الفكري والجسدي والإنساني. ويقول إن للجمال والفن قيمة ومعنى كبيرين في هذا الزمان، وفي هذه الظروف الصعبة، لكن يجب أن يكون هذا الجمال ممزوجاً برسالة مستدامة تحمل قيماً تمد الجسور بينها وبين الآخرين.

من وحي الأزمة قدم جحجاح مشروعه «دوران أفلا» المنبثق من الفوضى والاستقراءات التي لمسها من حوله، ليجد أن الإنسان مهما يكن شكل توجهه يعاني فقراً روحياً وإشكالية في تقبّل الآخر والتحاور معه ومدّ جسور التواصل. ولأنه فنان، لا يستطيع محاسبة من يخطئ ومن يحمل السلاح فيلجأ إلى مزيج معاصر عبر اللوحة التشكيلية والحرف العربي، مستقياً نبضه من الآداب العالمية والنص المقدس في توليفة جديدة. وحين رسم الدرويش مؤدياً رقصة المولوية لم يكن هدفه التسويق للفكر الصوفي، بل تجاوز جميع القوالب الجاهزة، منطلقاً من ضوابط أخلاقية نشأ عليها، بيد أنه منفتح دوماً على ثقافات الآخرين بأسلوب لاعنفي مفعم بالمحبة والرضا واللطف والعطاء، فالإنسان موجود في سائر لوحاته، انطلاقاً مما ورد في القرآن الكريم «وخلقنا الانسان في أحسن تقويم».

يرى جحجاح أن «دوران» ليس مجرد لوحة بل يتجاوز فكرة اللوحة إلى التركيب الفكري والمعرفي عبر الموسيقى والفن والرقص التعبيري، وأخذ لقطة المولوي رمزاً يحاكي وضعنا اليومي ودورة الحياة اليومية. هذا الدوران ينتمي إلى فكرة وعلاقات مثل علامة الإنسان مع الكواكب والنجوم، ومع كل ما يتحرك في هذا الكون، وبينها الحركة الدائرية للمنظومة الشمسية، فالنور ملك لكل الناس.

حول فكره الإيماني يعتبر جحجاح (مواليد 1973) أن أي نص مكتوب ينبعث منه ضوء جميل هو بمثابة تيمة عظيمة بالنسبة إليه، مثل قول سعد الله ونوس مثلا «نحن محكومون بالأمل»، وهنا الفرق بين النصوص المضيئة والنصوص المعتمة التي يُروّج لها اليوم، فعندما يتحول الانغلاق الديني الى منظومة سياسية تقود العالم باسم الدين يهتك الإنسان. ولا يقتصر هذا الموضوع على فترة الأزمة، إنما هو موضوع عالمي تتحمل مسؤوليته الحكومات ومناهجها وتعاليمها ومؤسساتها الدينية والاعتقادات وطرائقها والفقر الموسيقي والفني والشعري والثقافات الشرقية التي بدأت تتراجع أمام العولمة. ذلك كله يحتاج إلى فكر مختلف للتخلص منه. ووجد جحجاح نفسه أمام لوحة جديدة موضوعها الإنسان الذي يستقي نبضه الأخلاقي من الكتب المقدسة ومن الكتب التي تحمل قيماً عليا ونوراً عظيماً يتوهج من خلال علاقته بالآخرين.

يهيئ جحجاح الذي شارك في عشرة معارض وأقام خمسة معارض منفردة لمشاريع معارض جديدة في كل من دبي وبيروت وباريس، إضافة إلى عمله الراهن في تصميم لوغو العلامات التجارية.

ويقيم معرضه المقبل تحت عنوان «دوران المثلث»، موضحا أن كل لغة نكتبها هي عبارة عن حوار بين ثلاث نقاط، فحروف الباء والتاء والثاء هي مثل جسد صامت، ولكن تحوّلات النقطة تغيّر صوت هذه الحروف وطريقة نطقها، وفي هذا الصدد أنجز فيلماً قصيراً عنوانه «تحوّلات نقطة»، فالنقطة الثابتة لا تعني شيئا وتشبه في ذلك الفكر المتعصب، والجسد عبارة عن نقاط تجمعت بسبب محبة الله لنا فتشكل الإنسان.

ويحكي في معرضه المقبل، المرفق بشريط غرافيكي توضيحي عن ولادة الشكل والأبجدية الإيمانية والمفردة الجمالية وكيف يتجلى حرف الألف في الضلع العمودي للمثلث القائم، الذي يمثل العلاقة بين الإنسان وربه بعلاقة عمودية خاصة، فيما يعبر الضلع الأفقي عن الأنا والآخر وعلاقة المجتمعات في ما بينها، وهي علاقة أفقية مضبوطة بالسلوك والأخلاق.. أما الدائرة فأصلها نقطة مثل الانسان الذي يلف ويدورفي هذه الحياة فإما يسمو ويتصاعد أو يهبط إلى أسفل سافلين.

في معرضه «دوران2» كانت هناك أربعة رموز تحكي عن نون والقلم وما يسطرون والمولوي وكلمة الله، إضافة إلى المنظومة التي تخاطب العقل: «أفلا تعقلون /أفلا تتفكرون /أفلا تتذكرون /أفلا تشكرون»، انطلاقاً من ضرورة احترام العقل الذي ميزنا الله به عن الحيوان وضرورة التذكر بأننا الى زوال وعابرون في هذه الحياة ويجب أن نكون شاكرين دائما.

يقول الفنان إن بلادنا بلاد التين والزيتون هي بلاد معتدلة، بعيدة عن التشدد والفكر الوهابي الذي حاول اختراقها منذ أربعينات القرن الفائت، موضحاً أن اللوحة تتحول اليوم الى رمز، وهذا ما فعله جحجاح من خلال اللوغو الذي صممه ونفذه بأشكال وحجوم ومواد متعددة، وهو عبارة عن خطوط منحنية متشابكة استوحاها من لفظ الجلالة الله ورقم تسعة الذي يدل على أننا جميعا متساوون (كلنا ولاد تسعة) وفيها قلب صغير داخل قلب كبير، وكلّها مجتمعة تشكل حركة راقص المولوية الذي يأخذ طاقته النقية من الإله بيده اليمنى فيمررها على عقله ثم يبرزها بيده اليسرى عبرحالة دورانية لا تتوقف، وهنا يكمن جمال حركته، فالدرويش لا ينتمي اليوم الى فئة معينة، وثمة من يعتبر رقص المولوية بدعة، إلاأن الفكر الصوفي الذي حمله جلال الدين الرومي ومحي الدين بن عربي وإخوان الصفا والحلاج ورابعة العدوية هو فكر جميل لكنّه محرم لدى المتشدّدين.

يرى صاحب دار نشر «رفوف» أن كل تشدد أو تعصب إنما يقود إلى حالة مرضية لا شفاء منها، فالتمسك بالفكرة عن جهل معرفي وعدم نضج يغلق الدماغ في وجه أي فكر مغاير، منتقدا التركيبات السياسية المغلفة بالدين القائم على فناء الآخر وتهجير الأدمغة، فكل شيء خارج على الطبيعة الفطرية مصيره الى زوال، وأي جسم غريب مرفوض من خلال التركيبة الصحيحة.

لأن جحجاح مسكون بالهم الوطني والإنساني، يرفض مغادرة الوطن ويشعر بضرورة البقاء فيه ويشعر كفنان بالمسؤولية حيال وطنه وبأن عليه أن يكون قدوة للآخرين ويتمسك بجذوره لا أن يصدر أفكاره من الخارج، رغم أنه يستطيع الإقامة في أي دولة أوروبية بسهولة من خلال أسفاره المتكررة إليها ونشاطاته الفنية فيها، داعياً مؤسسات الدولة إلى تقديم الدعم والتسهيلات إلى الذين استمروا في عملهم في الظروف الصعبة وإصدار قرارات تتناسب مع ظروف الأزمة التي دخلت عامها الرابع ووضع خطة عمل ناجعة لذلك.

يعتزم جحجاح الذي نشأ في بيئة تحب الفن والشعر إطلاق مشروع حول الدائرة الكونية الإنسانية، أي أن يكون قلب الإنسان نابضاً بمحبة الآخرين، وأن يكون فضاؤه السلوكي المركب مع الآخرين عالي المستوى ممزوجا بالأمل، فالإنسان يحيا بالمفردات والكلمات، فالكلمة ذات وهج وطاقة، والحروف حقيقة كونية تبقى عندما نزول، كذلك الأرقام هي العالم الجميل والحقيقي الذي يترك صدى في الكون، وينعكس ذلك في لوحاته.

يشعر جحجاح بأنه يحمل مسؤولية ورسالة إنسانية، وبأن موهبته هدية أهداها له السر الكوني، وبالتالي عليه رد هذه الهدية من خلال محبة الناس وخدمتهم، وهو في الوقت نفسه إنسان عملي يملك خبرة في إدارة الأعمال والتسويق والدعاية والإعلان.

حول ما يمكن أن يقدمه الفن خلال الأزمة، يرىأنه يمكن الإفادة من القيم المالية للوحات في إعانة المنكوبين والمحتاجين، فللفن حضور في حياتنا كأيّ مادة أخرى، فضلا عن أنه يؤرخ لما يحصل، فهو ذاكرة وطن ويساهم في كتابة الحوادث بلغته الفنية، أو يساهم مادياً بقيمته المالية.

يرى صاحب غاليري «ألف نون» أن المحنة التي يمر بها الوطن تستدعي منا الاهتمام بالثقافة الروحية في تربية الأجيال الناشئة، لذا يسعى الى إنشاء مؤسسة ثقافية اسمها «جوهر» تعتني بالثقافة الروحية وتكريسها عبر دعم الموسيقى والغناء والأدباء والمفكرين ودعم الفنانين والخطاطين والنحاتين، وهذا يحتاج إلى تضافر جهود مجموعة من الناس المؤمنين بالثقافة والفن، وإلى رأس مال يوظف في هذه المؤسسة لنشر الفن الذي يصب في منحى روحاني، ونشر أفكار جديدة بين الأطفال والشبّان تعلمهم قيم الحب والتسامح والتعاون والتعامل مع الآخرين، وصولاً إلى الإنجاز عالي المستوى، لنتشارك أخيراً هذا الجمال.

الأم الانثى في رأي الفنان هي الأساس أولاً وأخيراً في المشروع السوري المقبل، لذا يجب اعتماد أبجديات مختلفة وجديدة تحترم هذا المخلوق المقدس وتحترم هذه الأنثى التي منها يولد الجيل الجديد المتعلم العارف المنفتح الذي يقبل الآخر ويبني معه جسورا من المحبة.

يخلص صاحب شركة «ب.ج» لتصميم العلامات التجارية «لوغو» إلى القول: «لسنا في حاجة إلى فنان أزمة أو ما بعد أزمة، بل نحن في حاجة إلى فنان فيلسوف يحاول تجسيد الأفكار عبر أبجديات الجمال من لون وتشكيل وجميع المركبات الكيميائية التي تولد لوحة، لكن ليس لتزيين الجدارفحسب، إنما تنتقل مع الريح والنسيم الجميل الى جميع الناس، عبر رموز تبقى ولا تزول، لأن ثمة وطناً نتشارك فيه مع الآخرين، ونحن في النهاية مفردات سورية تعي تاريخها الممتد لعشرة آلاف سنة».

(سانا)

«عليكم سلام» ملحمة فنّية وطنية بلوحات راقصة

قدمت فرقة «أبو خليل القباني للفنون المسرحية» وفرقتا «أجيال» و«رمال للمسرح الراقص» أمس ملحمة فنية وطنية تحت عنوان «عليكم سلام» على مسرح دار الأسد للثقافة في اللاذقية. وتضمنت الملحمة الوطنية التي رعاها الاتحاد العام النسائي، بالتعاون مع فرع الاتحاد الرياضي وشبيبة الثورة وجمعية المقعدين وأصدقائهم، ثماني لوحات تعبيرية راقصة شارك فيها أكثر من 170 راقصاً وراقصة من فئات عمرية متنوعة، من سن الثامنة إلى الخامسة والعشرين، واللوحات لوحات ذات طابع وطني تحمل تحية لأبطال الجيش والقوات المسلحة والشهداء. كما تضمنت الملحمة التي أخرجها لؤي شانا عدداً من الفقرات الرياضية والموسيقية والغنائية والتمثيلية والشعرية، من تأليف شانا وغادة اسماعيل وسجيع قرقماز، ألحان الموسيقار زياد عجان، وتخللت الفقرات عدة شهادات لأمهات الشهداء اللواتي أكدن أن دماء أبنائهن ليست أغلى من الوطن بل هي السواقي التي تروي ترابه ليبقى مزدهراً بالأمن والسيادة.

في هذا السياق تقول الدكتورة ماجده قطيط، رئيسة الاتحاد العام النسائي، إن الملحمة توثق مجريات الحاضر، خاصة في السنوات الأخيرة وما كرسته من قيم الصمود والتصدي، إذ تخوض سورية حرباً شرسة ضد الإرهاب الذي يهدد المنطقة العربية برمتها، إضافة إلى تركيزها على العمق التاريخي والحضاري لسورية التي قدمت إلى العالم أقدم أبجدية.

وأشارت إلى أن الاتحاد النسائي «اشتغل بهمة وجد على إقامة هذا المحفل الفني انطلاقاً من دوره الفاعل كمنظمة شعبية تسعى إلى نشر الوعي وتمكين المجتمع وتثقيفه في وجه الغزو الثقافي الذي يستهدفه اليوم»، ما يعتبر سلاحاً ماضيا في وجه الهجمة الإرهابية التي تتعرض لها سورية وابرازاً حقيقيا لصورة المرأة السورية وحضورها المؤثر مثلما كانت طوال تاريخها، خلافاً لما يروّج له اليوم من ثقافة تعمل على الانتقاص من قدر هذه الكينونة الجميلة والفاعلة.

المخرج شانا يوضح أن التحضير للعمل استغرق نحو أربعة أشهر لكي يظهر بالصورة البهية التي شاهدها اليوم متفرجون اكتظت بهم صالة العرض، وهم يتفاعلون مع المفاهيم والأفكار السورية النبيلة التي حاولنا الإضاءة عليها للتأكيد على أننا كنا وما زلنا بلداً للمحبة والسلام، ضمن سياق فني يمجد بطولات الجيش والقوات المسلحة ويشدّد على دعمهم وتأييدهم في كل خطوة يقومون بها، وهذا أقل ما يمكن تقديمه مقابل التضحيات الكبيرة التي يبذلونها على امتداد ساحات الوطن، معتبراً «أن الملحمة تنقل إلى المتفرج، فضلاً إلى الرسالة الفكرية المنشودة، العديد من الأشكال الفنية ضمن الأطر الإبداعية المتنوعة في العمل، من دراما وخيال ظل ورقص وسينما وتمثيل وسواها».

مجد أحمد، مدير فرقة «أجيال»، يلفت إلى أن الفرقة التي تأسست عام 2007 سعت إلى المشاركة في هذه الملحمة من خلال سبعين راقصا وراقصة من مختلف الأعمار لتصوير المراحل التاريخية التي عبرت فيها سورية منذ القدم حتى اللحظة الراهنة التي يقف فيها بواسل الجيش والقوات المسلحة في وجه الغزاة الجدد، مبشرين بانتصار جديد يستكمل سلسلة الانتصارات التي تحققت عبر العصور في مختلف الحروب والمعارك لصد الغزاة. ويؤكد أنّ العمل يسعى في الوقت نفسه الى إبراز الحس الوطني العالي لدى الإنسان السوري وقدرته المتجددة في الدفاع عن أرضه ووجوده، عبر عدة لوحات راقصة تم التدرب عليها على نحو جاد ومكثف من قبل جميع المشاركين.

باسل حمدان، المدرب في الفرقة نفسها، يشير إلى أن تدريب هذا العدد الكبير والسيطرة عليه على الخشبة ليسا بالأمر اليسير، لذا استغرق التدريب المتواصل وقتاً طويلاً وجهداً في إدارة الكادر البشري والارتقاء بأدائه إلى المستوى الأمثل، إلى جانب ما وجبت متابعته من عناصر السينوغرافيا مثل الإضاءة والأزياء والموسيقى والديكور، فجميعها عناصر مكملة بعضها لبعضها الآخر، مضيفاً: «علينا كفنانين ومثقفين أن نمارس دورنا التوعوي خلال هذه المرحلة ومواصلة النشاطات الفنية كشكل من أشكال مقاومة الثقافة الظلامية التي تغزو العالم عامة»، لتكريس معتقداتنا وأفكارنا ومواقفنا وقيمنا الأصيلة.

(سانا)

مهرجان فاغنر السنوي في بايروت يواجه فشلاً وعثرات

لم يتوقف الجدال يومًا حول نزق الموسيقي الرومانسي الكبير ريشارد فاغنر وقوميته وأنانيته، لكن الجدال لم يمس يومًا اقتناع خبراء الموسيقى بعبقرية الرجل وفضله على الأوبرا الكونسرتية.

يقول رينيه كولو، مغني التينور السابق في مهرجانات فاغنر، إنه قرأ السلام على مهرجان فاغنر في بايرويت. وجاء هذا الحكم القاسي بعدما شهدت دار الأوبرا، في ختام عرض رباعية الخاتم لفاغنر، أكبر كونسرت صفير استهجان في 140 عامًا، إذ انطلق معظم الحضور بصيحات الـ«بوووو» بحضور المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي تخلفت للمرة الأولى عن حضور حفل الافتتاح. وعبر بعض الحضور عن تشاؤمهم منذ البداية عندما تأخر عرض الافتتاح ساعة بسبب خلل فني، فهذا لم يحدث طوال السنوات الـ14 الماضية. وزاد من تشاؤمهم رؤية الشخصيات السياسية التي ملأت مقاعد الأوبرا هذا العام بدلاً من جمهور الموسيقى الحقيقي والنقاد.

وأمر طبيعي أن يحذّر البعض، منذ يوم الافتتاح، من نذير شؤم هذا العام بعدما ضعف الاقبال على شراء بطاقات الدخول التي كانت تنفذ قبل أشهر في المهرجانات السابقة. واضطرت إدارة المهرجان إلى بيع البطاقات بأسعار متهاودة على صفحات الإنترنت، ما اعتبره النقاد أول فضيحة رافقت مهرجان الموسيقيّ الكبير هذا العام. واعتبر الخبراء ضعف الإقبال وفراغ فنادق بايرويت هذه السنة وتخلف المستشارة عن حفل الافتتاح أدلة على فقدان المهرجان بريقه.

ليس هناك أفضل لتصوير حال الصخب التي عمت القاعة من الممثل والمغني لانس ريان، الذي شعر بالجزع عندما كان على المسرح بسبب موقف الجمهور. أضاف ريان انه لا يفهم هذا الغضب كله والرغبة في الانتقام، فكل ما كان المخرج فرانك كاستورف يريده هو إطلاق العنان لمخيلته، في إشارة واضحة إلى وجود حكم مسبق على الأعمال وعلى المخرج، شارك فيه الجمهور والنقاد على حد سواء.

لم ينبر أي ناقد، ولا أي صحيفة، للدفاع عن كاستورف، رغم مواقف بعض الصحف، خاصة صحيفة «دي فيلت» واسعة الانتشار التي عزت فشل الرباعية والمهرجان ككل وبشكل مهين إلى عقلية المخرج الشرقية وتعلقه بثقافة ألمانيا الديمقراطية الزائلة. مواقف نقدية اتهمت المخرج بإعدام كامل المهرجان، وليس رباعية «الخاتم» فحسب. ويمكن القول إن بعض الصحف انتقدت مخرج رباعية «الخاتم» كاستورف، مثل صحيفة «نورد بايرشن كورير»، لكنها استحسنت عرض لونيغرين للمخرج هانز نوينفلز، لمجرّد أنّ صيحات «برافو» كانت أعلى من صيحات الاستهجان. كما عبرت الصحيفة عن قناعتها بنجاح عرض «الهولندي الطائر» للمخرج يان فيليب غلوغز.

صبّ المحرر الثقافي تيلمان كراوزه في صحيفة «دي فيلت» جام غضبه على العقلية الاشتراكية الألمانية الشرقية التي أدت إلى كارثة بايرويت. واستخدم كراوزه مفردة «كاتاستروف» للتعبير عن الكارثة التي سببها كاستورف بسبب التقارب في المفردتين. واتهم كراوزه المخرج بالسعي بمختلف الوسائل المتاحة لإثارة اعجاب الجمهور، لكن وسائله كانت فشلاً للقيم الجمالية الشرقية، على عكس الذوق الأوروبي الكلاسيكي. وواصل محرر «دي فيلت» المحافظة هجومه قائلاً إن النجاح الوحيد الذي سجله المخرج هو التأكيد على تشابهه مع فاغنر لناحية النزق والتشبث بالأفكار الاشتراكية للقرن الثامن عشر «وما قدمه كاستورف على مسرح بايرويت لم يكن أكثر من خليط من أساليب التغريب والتفكيك والصدمة التي كانت تميز المخرجين الألمان الاشتراكيين السابقين، وليست أكثر من حنين إلى الثقافة البروليتارية الشرقية، فما فعله كاستورف، باسم تجديد العمل الأصلي، هو أنه فكك العمل على نحو تعسفي وقدم جسدًا يعزى لفاغنر، ولكن بعدما بتر العديد من أوصاله».

ما أثار غضب محرر «دي فيلت» الثقافي هو أن كاستورف، في معرض استخدامه أساليب التفكيك والصدمة، أدخل عناصر معاصرة في إخراجه أوبرا «خاتم الأبالسة»، التي تعنى بالأساطير وحكايات الجن والسحر القريبة من الأخوين غريم، اللذين عاصرا فاغنر وصادقاه. وكمثل، استخدم مشاهد تغريب تكشف الاستغلال الرأسمالي، معلقًا صور لينين وماركس وإنغلز في المسرح، واستخدم في أحد المشاهد بندقية كلاشنكوف، رابطا حوادث القصة بما يحصل الآن في أوكرانيا. واستهجن الجمهور استخدام مشاهد إباحية وبالونات تمثل حيوانات مختلفة، ومشاهد من مدينة فرانكفورت الحديثة التي تعتبر رمز رأس المال في أوروبا.

لاحظ راديو صوت ألمانيا الحرّ «دويتشه فيلله» أن هتافات الاستهجان غطت على صيحات برافو خجولة أطلقها في القاعة بعض أنصار المخرج كاستورف. حالة لم تشهدها بايرويت قبلاً، فكانت «شفقًا للألهة»، وهي إشارة إلى أحد أعمال فاغنر المشهورة المعروفة بالاسم نفسه «غوتردیمرونغ». واعتبرت الإذاعة فشل مهرجان فاغنر هذا العام «تاريخيًا»، وربما سيؤدي إلى توقفه، رغم أن لجنة المهرجان أعلنت عن أعمالها للمهرجان المقبل منذ الآن. واعتبرت صحيفة «متل بايرشه تسايتونغ» أن مهرجان بايرويت مهدّد بشفق آلهة، وحملت الإخراج المسؤولية. ووضعت الصحيفة علامات استفهام كبيرة حول قدرات المغنين والفنيين أيضًا، مشيرة إلى أن مخرج «رباعية الخاتم» لم يبدع شيئًا ولم يقدم جديداً.

معروف أن فاغنر ينتمي إلى جماعة الرومانسيين الألمان الأوائل الذين كانوا يدعون إلى تحرر ألمانيا من الإمبراطورية النمساوية. وكانت ذاتية و«أنا» الرومانسيان أداتهم الفنية والأدبية في إعلان العصيان على الثقافة السائدة آنذاك. إلا أن أفكار فاغنر القومية الثورية، وذاتيته ونزقه، تفوقت في القرن الثامن عشر على قومية جماعة «ألمانيا الفتاة»، كما عرف عنه موقفه المناهض لليهود، والذي استغلته الماكنة النازية في دعايتها، مثلما استخدمت أفكار نيتشه. وفي رأي المحرر الثقافي في دي فيلت: «كأس فاغنر المقدسة فقدت بريقها، وما عاد مهرجان فاغنر صوت اللين في الموسيقى الكلاسيكية».

(إيلاف)

الخبر الثقافي

مؤتمر صينيّ دوليّ لحماية الآثار في مناطق الحروب

طالب عمد ومحافظو ورؤساء المدن التاريخية في العالم بضرورة إجراء تحرك أممي لحماية المعالم الأثرية في مناطق الحروب في العالم من الدمار. وفرض عقوبات دولية على الذين يتورطون في أعمال تخريب ودمار للمعالم الأثرية خلال النزاعات والحروب، كما طالبوا أيضاً باتخاذ تدابير سريعة لإنقاذ معالم تمثل تراثاً للإنسانية جمعاء في العاصمة العراقية بغداد وغيرها من المدن العراقية التاريخية التي تعرضت للدمار والتخريب على يد متشدّدين، ووضع تلك المعالم تحت الحماية الدولية في حال وقوع نزاعات وحروب في محيطها.

حصل ذلك خلال المؤتمر الـ14 لمنظمة المدن التاريخية في العالم الذي استضافته مدينة يانغ زو الصينية، بمشاركة 24 من العمد والمحافظين ورؤساء المدن التاريخية، إلى جانب ممثلين لمدن تاريخية داخل 62 دولة حول العالم.

تقول مصادر مصرية شاركت في المؤتمر «إن المشاركين وافقوا على مقترح محافظ مدينة الأقصر المصرية اللواء طارق سعد الدين، الذي ترأس وفد المحافظة الذي شارك في المؤتمر، برفع مذكرة إلى مجلس الأمن وإلى المنظمات الأممية المعنية بحماية التراث والمعالم الأثرية، لإيجاد آلية تمنع العبث بالمعالم التاريخية في مناطق النزاعات، وفرض عقوبات دولية على الذين يتورطون في أعمال تخريب ودمار للمعالم الأثرية خلال النزاعات والحروب».

محافظ الأقصر الذي تقدم بدعوة لاستضافة مدينته لفعاليات المؤتمر الـ16 للمنظمة في عام 2018، يوضح أنه اتفق خلال لقاءاته مع عمدة مدينة كيوتو اليابانية ومدينة يانغ زو الصينية على توقيع اتفاقيتين للتوأمة بين الأقصر والمدينتين والتعاون في المجالات السياحية والثقافية والاقتصادية والتعليمية، وأنه عرض خلال مشاركته في المؤتمر خطط الأقصر في التحول إلى مدينة خضراء بحلول عام 2020. وأشار إلى أنه استعرض تجربة الأقصر في حماية معابد الكرنك والأقصر وتمثالي ممنون الفرعونيين من أخطار ارتفاع منسوب المياه الجوفية، وهي تجارب حظيت بتقدير كبير من الوفود المشاركة.

يذكر أن الأقصر انضمت إلى عضوية منظمة المدن التاريخية التي تتخذ من مدينة كيوتو اليابانية مقراً لها عام 2013، لتكون الأقصر المدينة رقم مئة التي تنضم إلى المنظمة التي وصل عدد أعضائها من مدن العالم التاريخية إلى 103 مدن.

بسّام كوسا: سورية مستهدفة لأنها تقف مع المقاومة

أكد النجم السوري بسام كوسا أنه لن يترك بلده وسيبقى وسط أهله الصامدين في وجه ما وصفه بالمخطط لتخريب سورية، مشدداً على أن الحل الوحيد للأزمة يكمن في الحوار والمصالحة الشعبية. وأضاف النجم المعروف «أن المعارضة التي تحمل مشروعاً بناء وحضارياً يلتقي معها الجميع، لكن ما حصل هو أن هناك ما سُمي بالمعارضة، وهي تطالب بتدخل عسكري في بلدها بهدف تدميره، وتصرّ على الخراب وقتل الأبرياء وهذا عدو حقيقي»، مؤكداً «أن السوريين مستمرون وصامدون لأن لديهم وطن عليهم أن يدافعوا عنه» لافتاً إلى «أن العديد غادروا سورية لأسباب مختلفة ولهم مبرّراتهم، لكن بعض الزملاء الذين يرفضون التمثيل في سورية خوّنونا لمجرد بقائنا! فهل المطلوب أن نستجدي اللجوء في دول أوروبا لكي نكون وطنيين في نظرهم؟».
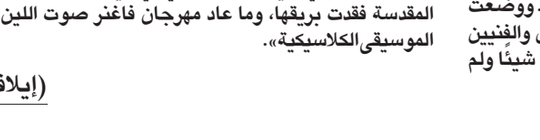
إلى ذلك، يرى بسام كوسا «أن سورية تُحارَب لأنها تزرع وتصنع وتنتج ولديها قدرات وإماكانات جنّبتها الديون والارتهان للخارج»، مشيراً إلى أن بلاده ستظل مستهدفة لأنها «تقف مع المقاومة»، مضيفاً: «كانت فلسطين وستبقى بوصلتنا، ولا يمكن إلا أن نكون مع المقاومة ولا حلّ آخر لدينا، فالكيان الصهيوني زرع في أمتنا لتدميرنا وكل ما يحدث في عالمنا العربي هو خدمة للكيان الصهيوني».